فتح علام الغيوب بذكر أسباب مغفرة الذنوب ١

للشيخ الفاضل أبي عبد الله عبد الرحمن بن عبد المجيد الشميري حفظه الله



إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ ثُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٢]

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا وَرَقَهُا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: ١]

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧٠]

أما بعد: فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.



أيها الناس: موضوعي مع إخواني في هذه الخطبة إن شاء الله تعالى بعنوان: (فتح علام الغيوب بذكر أسباب مغفرة الذنوب). وهي أسباب كثيرة لا يكفي له خطبة ولا خطبتان، وإنما هي أكثر من ذلك، ولعل الله سبحانه وتعالى أن ييسر لنا ذلك، فنسأل الله سبحانه وتعالى أن ييسر لنا ذلك، فنسأل الله سبحانه وتعالى الإعانة والتوفيق.

أولاً إخواني في الله من أعظم أسباب مغفرة الذنوب هو: توحيد الله سبحانه وتعالى، قال الله جل وعلا في كتابه الكريم: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ الله عَلْ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ ﴾ [النساء] وقال سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (١) قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ (٢) أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ (٣) يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرُكُمْ إِلَىٰ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ (٣) يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرُكُمْ إِلَىٰ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ (٣) يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرُكُمْ إِلَىٰ اعْبُدُوا اللّهَ وَاتَّوهُ وَأَطِيعُونِ (٣) يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرُكُمْ إِلَىٰ اللّهُ وَاتَوْهُ وَاللّهُ وَهَذَا اللّهُ وَهَذَا هُو تُوحِيد الله جل وعلا، واتقوه [نوحيد الله جل وعلا، واتقوه واتقوه عنه الله جل وعلا، واتقوه واتقوه واتقوه واتقوه واتقوه واتقوه واتوحيد الله جل وعلا، واتقوه واتقوه واتفوه واتفوه واتوحيد الله جل وعلا، واتقوه واتقوه واتقوه واتفوه واتقوه واتفوه والله والله والقوه واتفوه والفوه واتفوه واتفوه واتفوه واتفوه واتفوه واتفوه واتفوه واتفوه والمؤلفة والمؤلفة

وأطيعون، فطاعة الرسل عليهم الصلاة والسلام، وتحقيق تقوى الله

جل وعلا كل هذا من أسباب مغفرة الذنوب.



وهكذا أيضا من أعظم أسباب مغفرة الذنوب: هو تحقيق الإيمان بالله جل وعلا، وهكذا أن نعمل أعمالاً صالحة تقربنا إلى الله وتكون خالصة لوجه الله عز وجل، موافقة لسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فإن الله سبحانه وتعالى جعل الإيمان بالله والعمل الصالح من أعظم أسباب مغفرة الذنوب، قال سبحانه: ﴿ وَعَدَ اللَّهُ اللّلَّهُ اللَّهُ اللّهُ ال

وقال سبحانه: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ فَكَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّنَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ (٢) ﴾ محمد:٢]. كفر عنهم سيئاتهم: فلا يؤاخذهم بها وهكذا يقول ربنا سبحانه وتعالى: ﴿ يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ أَ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ أَ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلُ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّنَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبِدًا أَ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (٩) ﴾ [التغابن:٩].

هذه نصوص من القرآن الكريم تدل على أن الإيمان بالله عز وجل ، ،والعمل الصالح من أعظم أسباب مغفرة الذنوب.



وهكذا أيضا الإيمان برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذلك أن تعتقد أنه رسول الله، وأن الله أرسله إلى الخلق كافة، وأن الخلق كافة يجب عليهم متابعته صلى الله عليه وآله وسلم، وعدم مخالفة أمره، فإن هذا من أعظم أسباب مغفرة الذنوب، قال الله جل وعلا إينها الله يؤتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن وعلا إلى الله عليه ويَعْفِرْ لَكُمْ فَوْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَحْمَتِهِ وَيَجْعَل لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ فَوَاللّهُ عَفُورٌ رَّحِيمٌ (٢٨) الحديد: ٢٨).

وقال سبحانه وتعالى مبينا أن الإيمان بالله والإيمان برسوله صلى الله عليه وآله وسلم، والجهاد في سبيله ضد الكفرة المشركين أن هذا من أسباب مغفرة الذنوب وتكفير السيئات، قال سبحانه وتعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا اللَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابِ اللَّهِ مِأْمُوالِكُمْ أَلُكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابِ أَلِيمٍ (١٠) تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوالِكُمْ وَالْفُسِكُمْ قَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُتُمْ تَعْلَمُونَ (١١) يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ قَ ذَلِكُ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١٢) ﴾ [الصف:١٠٠١].



ومن أسباب مغفرة الذنوب: أن نحقق الإسلام كما أمرنا الله سبحانه وتعالى، قال الله جل وعلا في كتابه الكريم: ﴿ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا إِن يَنتَهُوا يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ وَإِن يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ (٣٨) ﴾ [الأنفال:٣٨]. قل للذين كفروا إن ينتهوا: أي عن الكفر، ويدخلوا في الإسلام يُغفر لهم ما قد سلف، يُغفر لهم ما قد مضى من ذنوبهم ومعاصيهم، فإن الإسلام يهدم ما كان قبله، كما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، كما في صحيح مسلم من حديث عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنه.

ومن أسباب مغفرة الذنوب: اتباع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، إن نحن وسلم، هذا الرسول النبي الأمي صلى الله عليه وآله وسلم، إن نحن اتبعنا سنته، إن نحن اقتفينا أثره، إن نحن تأسينا به كان ذلك سببًا في مغفرة ذنوبنا، قال الله جل وعلا: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ أَو اللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٣١) ﴾ [آل عمران:٣١].



فيا أيها المسلم اتبع السنة وعض عليها بالنواجذ، فإذا

بلغتك سنة من سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاعمل بها حتى تنال هذا الفضل العظيم.

وهكذا أيضا من أسباب مغفرة الذنوب: الانقياد لشرع الله عز وجل، الانقياد لكتاب الله، ولسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال الله جل وعلا: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَلَاهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ أَ ﴾ هذا مؤلوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ أَ هَذَا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَعْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ أَ هَذَا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَعْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ أَ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ (٥٨) فَبَدَّلَ هو شاهدنا ﴿ نَعْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ أَوسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ (٨٥) فَبَدَّلَ اللّهُ مَا ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى الّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِّنَ اللّذِينَ ظَلَمُوا وَوْلًا غَيْرَ اللّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى اللّذِينَ ظَلَمُوا وَوْلًا غَيْرَ الّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى اللّذِينَ ظَلَمُوا وَوْلًا غَيْرَ الّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى اللّذِينَ ظَلَمُوا وَوْلًا غَيْرَ الّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى اللّذِينَ ظَلَمُوا يَفْسُقُونَ (٩٥) ﴾ [البقرة:٥٩٥].

وهكذا أيضا من أسباب مغفرة الذنوب: تعظيم السنة، تعظيم سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال الله جل وعلا في كتابه الكريم: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ اللَّهِ عُلْوَتَهُمْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ الْكَرِيم: ﴿ إِنَّ اللَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصُواتَهُمْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقُوكَ أَلَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ (٣) ﴾ [الحجرات: ٣]. فهؤلاء احترموا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حياته، وغضوا أصواتهم عنده احترامًا له وتعظيمًا له



فجازاهم الله بمغفرة ذنوبهم، وهكذا بعد موت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن نحن عظمنا سنته واحترمنا سنته وعظمناها في قلوبنا وعملنا بها بجوارحنا فإن الله سبحانه وتعالى يغفر لنا ذنوبنا.

وهكذا أيضا من أسباب مغفرة الذنوب: هو تحقيق تقوى الله جل وعلا، تقوى الله ما أعظمه وما أحسنه وما أجمله أن يحققه المسلم في حياته، أن يحققه المسلم في نفسه، فيحقق تقوى الله في نفسه وفي أهله وفي أولاده وفي أبويه وفي أرحامه وفي مجتمعه وفي كل أموره وحركاته وسكناته، إن هو فعل ذلك فإن الله عز وجل يكفر عنه ذنوبه، ويغفر له ذنوبه، قال الله جل وعلا: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّنَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ أَو وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ يَجْعَل لَّكُمْ أُو وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيم (٢٩) ﴾ [الأنفال:٢٩].

وقال جل وعلا: ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ مَيِّئَاتِهِمْ وَلَا دُخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ (٦٥) وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ مَيِّئَاتِهِمْ وَلَا دُخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ (٦٥) وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَبِّهِمْ لَأَكُلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ



أَرْجُلِهِم ۚ مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ ۗ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ

(۲۲) ﴾ [المائدة:۲۲،۵۲].

وقال سبحانه: ﴿ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا (٥) ﴾ [الطلاق:٥].

فإذا أردت أن يكفر الله عز وجل عنك سيئاتك حقق تقوى الله جل وعلا، أتدري ما هو تقوى الله جل وعلا ؟ اسمع إلى قول طلق بن حبيب وهو أحد التابعين وهو يفسر التقوى بقوله:التقوى أن تعمل بطاعة الله، على نور من الله، ترجو ثواب الله، وأن تجتنب معصية الله على نور من الله تخاف عقاب الله.

ومن أسباب مغفرة الذنوب: إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وهكذا الإيمان بالرسل وتعظيمهم، والإنفاق في وجوه الخير، قال الله جل وعلا في كتابه الكريم: ﴿ وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ كتابه الكريم: ﴿ وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا أَنَّ وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ أَلَيْنُ أَقَمْتُمُ الصَّلَاة } هذه واحدة، { وَ اتَيْتُمُ الزَّكَاة وَ اللّهُ إِنِّي مَعَكُمْ أَنْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاة } هذه واحدة، { وَ اتَيْتُمُ الزَّكَاة وَ المَنتُم بِرُسُلِي وَعَزَّ رُتُمُوهُمْ ﴾ أي عظمتموهم واحترمتموهم وأقرضتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ أي أنفقتم في وجوه الخير، ما



الجزاء؟﴿ لَّأُكُفِّرَنَّ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ

تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ [المائدة:١٢].

وهكذا أيضا من أسباب مغفرة الذنوب: أن نقول قولاً سديداً، أن نقول قولاً صدقا، أن نقول قولاً صوابا، فلا نتكلم بكلام باطل، ولا نتكلم بكلام زور، وإنما نتكلم بالحق، ونتكلم بالصدق، ونتكلم بالصواب، فإذا فعلنا ذلك غفر الله ذنوبنا، قال الله جل وعلا: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) ﴾ أي صدقاً صوابا، ﴿ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالُكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ أَ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا (٧١) ﴾ [الأحزاب:٧٠،٧١].

اللهم وفقنا لما تحب وترضى وخذ بنواصينا للبر والتقوى.

الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولي الصالحين، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين، أما بعد أيها الناس: من أسباب مغفرة الذنوب: أن نستجيب لله عز وجل، وأن نستجيب



لرسوله صلى الله عليه وآله وسلم، قال الله جل وعلا في كتابه الكريم: ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا أَفْلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ (٢٩) قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ (٣٠) يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا إِلَى الْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ (٣٠) يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (٣١) وَمَن لَا يُجِبْ بِهِ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (٣١) وَمَن لَا يُجِبْ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أَ أُولَئِكَ وَلَائِكَ وَالْمِكَالِ مُّبِينٍ (٣٢) ﴾ [الأحقاف:٢٩٣١].

وشاهدنا من هذه الآيات: يا قومنا أجيبوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم، يا قومنا أجيبوا داعي الله أجيبوا كتاب الله، امتثلوا أوامر الله، أجيبوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، امتثلوا أوامر واجتنبوا نواهيه، امتثلوا أوامر ربكم ورسولكم صلى الله عليه وآله وسلم، واجتنبوا نواهي ربكم ورسولكم صلى الله عليه وآله وسلم، يغفر لكم من ذنوبكم.



وهكذا أيضا من أسباب مغفرة الذنوب: هو التوبة والاستقامة على الحق، قال الله جل وعلا: ﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَالاستقامة على الحق، قال الله جل وعلا: ﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَالْمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ (٨٢) ﴾ [طه:٨٢].

أي ثم استقام على الحق وسلك سبيل الحق، وهكذا أيضا يقول الله عز وجل مبينا أن التوبة النصوح سبب لمغفرة الذنوب، قال الله جل وعلا: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُحْزِي اللّهُ النَّبِيّ وَالّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ أَن الآية. [التحريم: ٨].

وهكذا أيضا من أسباب مغفرة الذنوب: ما يدل عليه قوله تعالى في سورة آل عمران: ﴿ وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ (١٣٣) ﴾ من هم ؟ ﴿ الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالْضَرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ أَ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٣٤) وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٣٤) وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ (١٣٥) أُولَائِكَ جَزَاؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن



رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ (١٣٦) ﴾ [آل عمران:١٣٣،١٣٦].

وشاهدنا: أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم ، جزاؤهم مغفرة من ربهم لماذا ؟ لأنهم سارعوا إلى مغفرة الله، وسارعوا إلى جنة الله، واتقوا الله سبحانه وتعالى، وأنفقوا في السراء والضراء، وكظموا غيظهم، وعفوا عمن ظلمهم وأساء إليهم، واستغفروا ربهم إذا فعلوا فاحشة أو معصية، ولم يصروا على ذنوبهم، فكان جزاؤهم أن الله سبحانه وتعالى يغفر لهم ذنوبهم .اللهم اغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا، وتوفنا مع الأبرار، اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار، ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب، سبحانك وبحمدك لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

سجلت في يوم:

الجمعة ٢٠ جمادي الآخرة لعام ١٤٤٤ هـ مسجد الشميري تعز .

فرغها أبو عبدالله زياد المليكي